Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه الكتاب ـ ولا أفضل من تلك التسمية ـ وهو خالٍ من العيوب. لا جدل في ذلك. فقد يدور الجدل حول ما إذا كان رامبو ـ في موضوع الرقصة إياها ـ يميل إلى الرجال فحسب، أم أنه يميل إلى الجنسَين من غير تفريقٍ شرط أنْ تتوفّر الإثارة. أو إذا ما كان يريد، وللمرّة الأخيرة، عناق ظلّ النقيب أو جسد فيتالي كويف البائس. لا نعلم عن الأمر شيئاً. وقد يدور الجدل بالتأكيد ـ من أجل تلك السفسطة السحرية ذات المقاطع الاثني عشر ـ لمعرفة مَنْ منهما أراد الموت في لندن وكاد يتمزّق ثمّ استدرك نفسه وأخذ في تردّده ينبض كقلبٍ. إنّ مثل هذا الجدل لا يجدي ولا ينفع في نظر الشعر.

الكتاب خالٍ من العيوب، ويتبدّى كماله بصورةٍ أكبر عندما يتطرّق إلى تلك الفترة الواقعة بين لندن وبروكسيل، بين العشق البائس والمسدّس ذي الطلقات الستّ. غير أنه لا يقول لنا كيف كَبُرَ رامبو خلال بضعة شهورٍ ـ ولم يكن عمره يتجاوز السابعة عشر ـ من وجهة نظر الشعر، حتى بدا كما لو أنه كتب في لندن وبضربة قلم سيرة العصور[1] ـ التي لم تكن كتابتها قد انتهت بَعْدُ ـ وأزهار الشرّ ـ التي كانت قد كُتِبَتْ ـ والكوميديا الإلهية ـ التي كان من الممكن كتابتها في زمن الرأسمالية القاسية وفي الدائرة التاسعة، في زريبة الخنازير الأخيرة وبين أيدي رأس المال المجسّد. لا نعلم عن الأمر شيئاً. إننا نعرف معرفةً أكيدة ما يتعلّق ببعل وبالعناق وبمكتب الشاعر في كامدن تاون، وما يتعلّق أيضاً بأشياء أرقّ تؤثّر فينا كشبابهما وخَرَقهما الشبيه بخَرَق الكلاب الفتيّة وأنيابهما الشبيهة بأنياب الكلاب الفتيّة،

1 ـ La Lgende des sicles مجموعة شعرية لفيكتور هوغو أشبه بالملحمة تتحدّث عن تطوّر البشرية عبر العصور. المترجم.